

التقديرُ مراعاةً للصناعة النحوية

د. علي جبار عيسى الفهداوي
مدرس معهد اعداد المعلمين في
الفلوجة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين،
وعلى آله وأصحابه الغر الميامين. وبعد:

فهذا بحث عنوانه (التقدير مراعاة للصناعة النحوية) تضمن تقديرات النحويين التي
أوجبتها الصناعة النحوية، وقد وجدت أن قسمًا من هذه التقديرات هو مناسب للصناعة النحوية
إذ إن المعنى لا يستقيم من دونه، ووجدت قسمًا آخر هو مفسد للمعنى وللجملة، وتباينت
تقديرات النحويين بين الأسماء والأفعال والحروف.

ومن تقديرات الاسماء تقدير مبتدأ بعد (واو) الحال الداخلة على الفعل المضارع،
وتقدير خبر بعد (إمّا) التخييرية المتلوة بمصدر... ومن تقديرات الأفعال تقدير فعل في باب
الإشتغال، وباب المفعول المطلق، ومن تقديرات الحروف تقدير الحرف (قد) قبل الفعل
الماضي الدال على الحال. وتوصلت إلى نتائج منها أن الصناعة النحوية تكون أحياناً بعيدة عن
روح اللغة العربية.

أولاً: تقدير اسم

قدّر النحويون اسماً مراعاةً للصناعة النحوية، وهو على نوعين:

١- تقدير مبتدأ:

ذكر ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) أنّ الجملة المصدرية بفعل مضارع مقرون بـ (الواو) يجب

تقدير مبتدأ بعد الواو، وقد أشار إليه قائلاً: ^(١)

وذات واو بعدها انو مبتدأ

له المضارع اجعلن مسندا

ومن الشواهد القرآنية قوله تعالى: ((وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا

أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ)) {البقرة: ٩١} فجملة (ويكفرون) حالية، والتقدير عند أبي حيان ^(٢) (ت ٧٤٥هـ) والسمين الحلبي ^(٣) (ت ٧٥٦هـ) وهم يكفرون.

وقوله تعالى: ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلِمَ مَا تُوسِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ

حَبْلِ الْوَرِيدِ)) {ق: ١٦}.

قدر أبو البقاء العكبري ^(٤) (ت ٦١٦هـ) مبتدأ بعد الواو في جملة (ونعلم) أي: ونحن

نعلم. في حين ابتعد عن التقدير في شواهد أخرى، منها قوله تعالى: ((فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ

وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ)) {غافر: ٧٧}.

قال: ((وأفوض أمري إلى الله)) الجملة حال من الضمير في (أقول) ^(٥).

ومن الشواهد الشعرية على ذلك قول عنترة بن شداد: ^(٦)

عَلَّيْهِ عَرَضًا وَقَتْلُ قَوْمِهَا

زَعْمًا وَرَبَّ الْبَيْتِ لَيْسَ بِمَرْعَمٍ

وقول زهير^(٧):

بليّن وتحسب آياتهنّ

من عن فرط حوّلين رقاً مُحِيلا

وقول الشاعر^(٨):

فلما خشيتُ أضافيرهم^(٩)

نجوتُ وأرهنهم^(١٠) مالكا

والتقدير: وأنا أقتل قومها، وأنت تحسب آياتهن، وأنا أرهنم^(١١).

إنّ هذا التقدير الذي لجأ إليه النحويون نابع من تأثرهم بالصناعة النحوية التي تبدو أحياناً بعيدة عن روح اللغة العربية، لأنّ هذا التقدير الذي افترضوه لم يُغيّر من حال الجملة، فالجملة بقيت حالية سواء كانت أسمية أم فعلية.^(١٢)

وليس هناك مسوّغ للقول بهذا التقدير، فشواهد القرآن والشعر كثيرة، والذي كثر ساغ القياس عليه فضلاً عن عدم التقدير لا يخل بفصاحة اللغة وليس مخالفاً لمقاييسها وبقبوله إعطاء فسحة للمتحدث لينوع بطرائق التعبير.^(١٣)

٢- تقدير خبر:

يذهب النحويون أحياناً إلى تقدير خبر للمبتدأ من دون أن تكون هناك حاجة إلى هذا التقدير، والذي دفعهم إليه الصناعة النحوية التي تؤكد أنّ لكل مبتدأ في الغالب خبراً.

وقد ساق ابن جنّي (ت ٣٩٢هـ) مثلاً لهذا التقدير إذ قال: ((ومن ذلك قولهم في قول العرب: كل رجل وصنعته، وأنت وشأنك معناه أنت مع شأنك، وكلّ رجلٍ مع صنعته، فهذا يوهم... أنّ الثاني خبر عن الأول كما أنّه إذا قال أنت مع شأنك فإنّ قوله (مع شأنك) خبر عن أنت. وليس الأمر كذلك، بل لعمرى أن المعنى عليه غير أن تقدير الإعراب على غيره. وإنما

شأنك معطوف على أنت، والخبر محذوف للحمل على المعنى، فكأنه قال: كل رجلٍ وصنعتَه مقرونان، وأنت وشأنك مصطحبان)).^(١٤)

إنَّ كلام ابن جني يؤكد أنَّ المعنى واضح، وليس هناك ضرورة لتقدير خبر محذوف، ولكن الصناعة النحوية كانت سبباً في ذلك.

ومن المواضيع التي قُدر فيها الخبر مراعاة للصناعة النحوية هي:

أ- بعد (إمّا) التخييرية المتلوة بمصدر.

ومنه قوله تعالى: ((قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّمَا أَن تُلْقِي وَإِنَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَ مَنْ أَلْقَى))

طه: ٦٥}

ذهب الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)^(١٥) إلى أنَّ (أن تلقي) في موضع رفع على أنه خبر

لمبتدأ محذوف، أي: الأمر ألقاك.

ونقل أبو حيان رأي الزمخشري في (أن تلقي) مختاراً الرفع على الابتداء وحذف

الخبر، قائلاً ((وقدّر الزمخشري الرفع: الأمر إلقاءك أو إلقاءنا فجعله خبراً لمبتدأ محذوف.

وأختار أن يكون مبتدأ والخبر محذوف تقديره: إلقاءك أول، ويبدل عليه قوله: وإمّا أن تكون أول

من ألقى فتحسن المقابلة من حيث المعنى))^(١٦).

وقوله تعالى: ((قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِنَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا))

{الكهف: ٨٦}

ذكر مكّي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ) وجهين في (ان تعذب):^(١٧)

الأول: الرفع على إضمار مبتدأ.

الثاني: النصب على إضمار فعل.

وأجاز أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ)^(١٨) في (أن تعذب) الرفع على الابتداء والخبر

محذوف، أي إما العذاب واقع بهم.

ويبدو هنا أنّ المصدر يعرب مبتدأ ويسد مسد جملة ويؤدي معناها. وتقدير الخبر جاء مراعاة للصناعة النحوية لا الضرورة المعنوية.^(١٩)

ب- بعد فاء الجزاء المتلوة ب(أنّ) المفتوحة

يجوز فتح (إنّ) وكسرها^(٢٠) إذا وقعت بعد فاء الجزاء نحو: من يأتيني فإنّه مكرم، فالكسر على جعل (إنّ) ومعمولها جملة أحيب بها الشرط، كأنّه قال: من يأتيني فهو مكرم.

أمّا الفتح فعلى جعل (أنّ) وصلتها مصدراً في موضع رفع على الابتداء والخبر محذوف، أي: من يأتيني فإكرامه موجود. ويجوز أن يكون المبتدأ محذوفاً، أي: فجزاؤه الإكرام.

ومن ذلك قوله تعالى: ((كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) {الإنعام: ٥٤}

قرئت (فإنّه غفور رحيم) بالفتح والكسر^(٢١)، فالكسر على جعلها جملة تكون جواباً لمن، والفتح على جعل (أنّ) وصلتها في موضع رفع على الابتداء، وخبره محذوف، والتقدير: فالغفران جزاؤه، ويجوز أن تكون خبراً لمبتدأ محذوف، أي: فجزاؤه الغفران.^(٢٢)

فالملاحظ هنا أنّ (أنّ) ومعمولها) تؤول بمصدر، وهذا المصدر يعرب مبتدأ، وهو يسد مسد جملة تامة، ولسنا بحاجة إلى تقدير خبر لكنّ النحويين لجؤوا إلى التقدير من أجل الصناعة النحوية، لأنّ لكل مبتدأ في الغالب خبراً.^(٢٣)

ت- بعد (إذا) الفجائية المتلوة ب(أنّ) المفتوحة ومن ذلك قول الشاعر:^(٢٤)

وكنت أرى زيداً - كما قيل - سيّداً

إذا إنّه عبد القفا واللهازم^(٢٥)

ذكر المرادي (ت ٧٤٩ هـ) في (أنّه) الكسر والفتح، فالكسر ((على عدم التأويل، والتقدير: إذا هو عبد، وبالفتح على تقدير: فإذا عبوديته، ف عبوديته) مبتدأ، و(إذا) الفجائية خبره عند مَنْ جعلها ظرفاً، وأمّا مَنْ جعلها حرفاً فالخبر محذوف تقديره: حاصله)).^(٢٦)

يبدو لي أنّ المصدر يسد مسد جملة ويؤدي معناها كاملاً، لكنّ تمسك النحويين
ألجأهم إلى تقدير خبر لوجود مبتدأ.

ث- إذا كان المبتدأ مصدرًا أو اسم تفضيل مضافاً إلى المصدر وبعده حال لا يصح الإخبار بها:

مثال المبتدأ المصدر: زيارتي الصديق مريضاً. ومثال اسم التفضيل المضاف إلى
المصدر: أحسن شرابي الماء صافياً. وقد يضاف اسم التفضيل إلى المصدر المؤول من (ما)
والفعل نحو: أجمل ما تكون المرأة مخلصاً.

فالأحوال: (مريضاً، صافياً، مخلصاً) تم بها المعنى، وأغنت عن الخبر المحذوف،
وهي لا تصلح ان يخبر بها لمباينتها للمبتدأ.

وهذه المسألة نبّه عليها النحويون،^(٢٧) وأشار إليها ابن مالك في ألفيته قائلاً:^(٢٨)

وقبل حال لا يكون خبراً

عن الذي خبره قد اضمرا

كضربي العبد مسيئاً وأتم

تبييني الحق منوطاً بالحكم

ومن شواهد هذه المسألة قول الشاعر:^(٢٩)

خيرُ اقترابي من المولى حليفَ رضا

وشرُّ بعدي عنه وهو غضبانُ

وقد يكون الحال جملة اسمية كقول الرسول صلى الله عليه وسلم ((اقرب ما يكون

العبد من ربِّه وهو ساجدٌ)).^(٣٠)

يلاحظ هنا أنّ المبتدأ (خير) و(أقرب) بلا خبر مع أنّ الكلام تام من حيث المعنى

لكن النحويين أجهلوا أنفسهم بحثاً عن الخبر المحذوف مراعاة للصناعة النحوية.

قال ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ): ((وأما قولهم ضربي زيداً قائماً... فالكلام تام باعتبار المعنى، إلا انه لا بد من النظر في اللفظ وإصلاحه لكون المبتدأ فيه بلا خبر، وذلك أن قولك: ضربي مبتدأ وهو مصدر مضاف إلى الفاعل، و(زيداً) مفعول به، و(قائماً) حال، وقد سدت مسد خبر المبتدأ، ولا يصلح أن يكون خبراً فيرتفع، لأن الخبر إذا كان مفرداً يكون هو الأول...)). (٣١)

ثانياً: تقدير فعل:

من المواضع التي يقدر فيها النحويون فعلاً لأجل الصناعة النحوية:

١ - باب الاشتغال:

الاشتغال هو ((أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل متصرف أو ما جرى مجراه قد عمل في ضمير ذلك الاسم أو في سببته، ولو لم يعمل فيه لعمل في الاسم المشتغل عنه أو في موضعه)). (٣٢)

ومن شواهد ذلك: ((وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ)) {الاسراء: ١٣} وقوله تعالى: ((وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)) {الذاريات: ٤٧} وقوله تعالى: ((وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)) {الانسان: ٣١}.

فالأسماء (كل، والسماء، والظالمين) أسماء منصوبة واختلف النحويون في نصبه.

قال ابن عقيل: ((فذهب الجمهور إلى أن ناصبه فعل مضمر وجوباً، لأنه لا يجمع بين المفسر والمفسر، ويكون الفعل المضمر موافقاً في المعنى لذلك المظهر، وهذا يشمل ما وافق لفظاً ومعنى نحو قولك في (زيداً ضربته) إنَّ التقدير (ضربت زيداً ضربته). وما وافق معنى دون لفظ كقولك في (زيداً مررت به) إنَّ التقدير: جاوزت زيداً مررت به.

والمذهب الثاني: أنه منصوب بالفعل المذكور بعده وهذا مذهب كوفي. واختلف هؤلاء، فقال قوم: إنه عامل في الضمير والاسم معاً^(٣٣) فإذا قلت (زيداً ضربته) كان (ضربت) ناصباً لزيد وللهاء. وزد هذا المذهب بأنه لا يعمل عامل واحد في ضمير اسم ومظهره. وقال قوم هو عامل في الظاهر، الضمير ملغى.^(٣٤) وزد بأن الأسماء لا تلغى بعد اتصالها بالعوامل^(٣٥).

إن هذا التقدير الذي لجأ إليه النحويون دعت إليه الصناعة الإعرابية، لأنهم يرون أن كل منصوب لا بد له من ناصب ولما لم يجدوا عاملاً ناصباً للاسم المتقدم اضطروا إلى التقدير.^(٣٦)

ويرى الدكتور فاضل السامرائي^(٣٧) أن التقدير في هذا الباب مفسد للمعنى مفسد للجملة، لأن الجملة تتمزق وتحل عند تقديرنا (أكرمت خالداً أكرمته) و (سررت خالداً أحببت رجلاً يحبه).

إن تقدير الجمهور يتلاءم مع الصنعة الإعرابية إلا أنه مفسد للمعنى مفسد للجملة.

ويرى الدكتور فاضل السامرائي^(٣٨) أن الاسم المتقدم مشغول عنه ولا حاجة أن نذكر له ناصباً، لأن تقدير الناصب مبني على نظرية العامل التي لا موجب لها. فإنه يمكن أن نقول إن الفاعل مرفوع والمفعول منصوب ولا داعي للسؤال عن العامل الذي رفع أو نصب.

٢- بعد (إن) و(إذا) الشرطيتين:

يقع بعد (إن) و(إذا) الشرطيتين اسم مرفوع، نحو: إن خالدٌ جاء فساعده. وإذا محمد حضر فأكرمه. ومن الشواهد القرآنية على ذلك قوله تعالى: ((وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ)) {التوبة: ٦}.

وقوله تعالى: ((إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ)) {الانشقاق: ١}

ومن الشعر قول الراعي النميري:^(٣٩)

إذا ما الغايات برزْنَ يوماً

وزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ والعيونا

وللنحويين في هذا الاسم ثلاثة مذاهب:

الأول: أن يكون فاعلاً لفعل محذوف يفسره المذكور. (٤٠)

الثاني: مذهب جمهور الكوفيين، ومعناه أن الاسم المرفوع هو فاعل للفعل المذكور. (٤١)

الثالث: مذهب أبي الحسن الأخفش (ت ٢١٥ هـ) وحاصله أن الاسم المرفوع مبتدأ. (٤٢) ويبدو لي أن رأي الأخفش جدير بالاتباع وهو خطوة إلى الأمام باتجاه تسهيل قواعد النحو، وإبعادها عن التأويل من غير حاجة له.

والذي يظهر أن رأي الجمهور يتماشى مع الصنعة الإعرابية من أن أداة الشرط مختصة بالدخول على الأفعال، (٤٣) ولكنه من حيث المعنى فيه نظر، لأن تقدير فعل بعد الأداة يفقد المتقدم معناه. ففي قوله تعالى: ((إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَإِذَا الْكُوَاكِبُ انْتَشَرَتْ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ)) {الانفطار: ١}.

نرى أن في تقديم المسند إليه تهويلاً لا نجده في تأخيره، ألا ترى أن السماء والكواكب والبحار لم يسبق لها أن انفطرت أو انتشرت أو انفجرت، فهذه الأجرام على عاداتها مستقرة. وغرض التقديم هنا هو الهول العظيم الذي يصيب هذه الأجرام.

أما قوله تعالى: ((إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا)) {الزلزلة: ٢}، ((وَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ وَخَسَفَ الْقَمَرُ)) {الزلزلة: ٧-٨}.

فإنه لم يقدم المسند إليه (الأرض والبصر والقمر) لأن الزلزلة معهودة مستمرة الحصول وكذلك بريق البصر وخسوف القمر. (٤٤)

إن تفسير مثل هذه الأمور والاهتمام به أولى من الغوص في الخلاف الذي لا فائدة

منه. (٤٥)

٣- في باب المفعول المطلق

ذكر النحويون^(٤٦) أنَّ من مواضع حذف عامل المفعول المطلق وقوع المصدر بدلاً من فعله في الأمر نحو: صبراً يا خالد. ف(صبراً) مصدر حذف عامله، والتقدير: اصبر صبراً يا خالد.

وهذا التقدير جاء مراعيًا للصناعة الإعرابية،^(٤٧) لأنَّ كل منصوب لا بد له من ناصب عند النحويين ولو ذكر الفعل لصحَّ، لكن ليس بالمعنى الأول.

ومن الشواهد الشعرية على ذلك قول الشاعر:^(٤٨)

يمرُّون بالدهن خفافاً عيائهم

ويزجغن من دارين بُجَرَ الحقائبِ

على حين ألهى الناسَ جُلُّ أمورهم

فندلاً زريقُ الماءِ ندلَّ الثعالبِ

ف(ندلاً) ناب مناب فعل الأمر (اندل).^(٤٩)

وعلى الرغم من قول النحويين إنَّ الفعل يحذف وجوباً إلا أنَّه ورد مذكوراً في القرآن الكريم.

ومنه قوله تعالى: ((فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا)) {المعارج: ٥}

وقوله تعالى: ((وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا)) {المزمل: ١٠}

من هنا نرى أنَّ عدم ذكر الفعل يعني كون المصدر نائباً مناب الفعل، وعند ذكره يكون المصدر مؤكداً وليس نائباً عن فعل الأمر، وأنَّ المعنى قد تغير.^(٥٠) الذي دفع النحويين لهذا التقدير الواجب مراعاة الصناعة الإعرابية لأنَّهم وجدوا منصوباً فلا بد له من ناصب.

٤- بعد الواو العاطفة لعامل محذوف.

ذكر النحويون^(٥١) أنَّ (الواو) العاطفة انفردت من بين حروف العطف أنَّها تعطف عاملاً محذوفاً وبقي عمله.

ومنه قوله تعالى: ((وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِثُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ)) {الحشر: ٩}

قال ابن مالك: ((فإنَّ أصله تَبَوَّءُوا الدار واعتقدوا الإيمان، فاستغنى بمفعول (اعتقدوا) عنه، وهو معطوف على تَبَوَّءُوا)).^(٥٢)

ومن الشعر قول الراعي النميري:^(٥٣)

إذا ما الغاياتُ برزنَ يوماً

وزجَّجْنَ الحواجِبَ والعيونا

والتقدير: وكحلن العيوناً.^(٥٤)

وقول الآخر:^(٥٥)

علفتها تبناً وماءً بارداً

حتى شتت همالةً عيناها

والتقدير: وسقيتها ماءً بارداً.^(٥٦)

ف(ماء) لا يجوز عطفه على (تبناً)، لعدم صحة المشاركة في الفعل السابق، إذ لا يجوز القول: علفتها ماءً، ويمنع النصب على المعية، لعدم وقوع المصاحبة الزمنية في العلف وسقي الماء.^(٥٧)

إنَّ تقدير النحويين هنا لا بد منه، لأنَّه جاء مناسباً للمعنى إذ بدونها لا يستقيم المعنى، وجاء أيضاً مراعيّاً للصناعة النحوية التي تؤكد أن لكل منصوب ناصباً.

ثالثاً: تقدير (حرف)

اختلف النحويون في وقوع الفعل الماضي حالاً، وهذا الخلاف نقله أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) إذ قال: ((ذهب الكوفيون إلى أن الفعل الماضي يجوز أن يقع حالاً، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين.

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أن يقع حالاً وأجمعوا على أنه إذا كانت معه (قد) أو كان وصفاً لمحدوف فإنه يجوز أن يقع حالاً)).^(٥٨)

والسبب الذي دفع البصريين لتقدير (قد) هو أن الفعل الماضي لا يكون حالاً إلا مع (قد)^(٥٩) وهم بذلك يراعون الصناعة النحوية.

والراجع في هذه المسألة رأي الكوفيين، لكثرة وقوع الفعل الماضي حالاً من دون (قد)، والذي كثر ساغ القياس عليه إذ ذكر الدكتور عبد الفتاح الحموز مئة وإحدى وستين آية جاء فيها الفعل الماضي خالياً من قد.^(٦٠)

ومنه قوله تعالى: ((كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا)) {البقرة: ٢٨}.

(وكنتم امواتاً): جملة حالية.^(٦١)

وقوله تعالى: ((لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ)) {البقرة: ٢٦٦} (وأصابه)

جملة حالية.^(٦٢)

وقوله تعالى: ((الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أِطَاعُونَا مَا قُتِلُوا)) {آل عمران: ١٦٨}

جملة (وقعدوا) حالية.^(٦٣)

الخاتمة

١. تباينت تقديرات النحويين مراعاةً للصناعة النحوية بين الأسماء والأفعال والحروف.
٢. إنَّ قسماً من تقديرات النحويين لا بد منها، إذ إنَّ المعنى لا يستقيم من دونها.
٣. إنَّ جانباً من تقديرات النحويين كانت بسبب الصناعة النحوية لا الضرورة المعنوية، منها تقدير مبتدأ بعد الواو الحالية الداخلة على الفعل المضارع. وتقدير خبر للمبتدأ إذا كان المبتدأ مصدرًا. وبعده حال لا تصلح أن تكون خيراً.
٤. إنَّ الصناعة النحوية تكون أحياناً بعيدة عن روح اللغة العربية.
٥. إنَّ تقدير فعل بعد (إن) الشرطية و (إذا) يفقد المتقدم معناه، لأنَّ في المتقدم تهويلاً لا نجده في تأخيره.
٦. علينا الاهتمام بالمعنى أكثر من الغوص في خلاف التقدير الذي لا طائل من ورائه.

هوامش البحث:

- (١) ينظر: شرح ابن عقيل، ١٥٦\١.
- (٢) ينظر: البحر المحيط، ٤٩٢\١.
- (٣) ينظر: الدر المصون، ٥١٣\١.
- (٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، ٣٧٢\٢.
- (٥) التبيان في إعراب القرآن، ٣٢٧\٢.
- (٦) ديوانه، ١٩١، وينظر: جمهرة اللغة (علق) ٨١٦ وخزانة الأدب، ٦\١٣١.
- (٧) ديوانه، ٩٦. وينظر: شرح التسهيل ٢٨٢\٢.

- (٨) البيت لعبد الله بن همام السلولي في إصلاح المنطق، ص ٢٣١، الشعر والشعراء: ٦٥٥\٢.
- (٩) في تهذيب اللغة (رهن): ١٤٩١\٢ (أظافيره).
- (١٠) في تهذيب اللغة (رهن): ١٤٩١\٢ (وأرهنهم).
- (١١) ينظر شرح التسهيل: ٢٨٢\٢.
- (١٢) ينظر: هداية السالك إلى ألفية ابن مالك: ٢٤١\٣.
- (١٣) ينظر: المنصوب محلا في القرآن الكريم ٥١، اطروحة دكتوراه للطالب علي جبار عيسى، مقدمة إلى كلية الآداب الجامعة المستنصرية ٢٠٠٦.
- (١٤) الخصائص: ٢٨٣\١.
- (١٥) ينظر: الكشاف، ٧٤\٣ و تفسير البضاوي، ٥١\٢.
- (١٦) البحر المحيط: ٣٥٣\٧-٣٥٤.
- (١٧) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٤٨٦\١.
- (١٨) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١١٣\٢.
- (١٩) ينظر: حذف الخبر في الجملة العربية ٨٠.
- (٢٠) ينظر: شرح ابن عقيل: ٣٦١\١، شرح شذور الذهب ١٩٤.
- (٢١) ينظر: التيسير في القراءات السبع ١٠٢ الكشاف: ٢٩\٢ والنشر في القراءات العشر: ٢٥٨\٢.
- (٢٢) ينظر: شرح ابن عقيل ٣٦١\١.
- (٢٣) ينظر حذف الخبر في الجملة العربية ٨٠.
- (٢٤) لم اهتم إلى قائله، وهو من شواهد الكتاب، ١٤٤\٣ و شرح شذور الذهب ١٩٣.

- (٢٥) اللهازم: ((أصول الحنكيين، واحدها لهزمة بالكسر)) ينظر لسان العرب (لهزم) .٢٤٣\١٣
- (٢٦) الجنى الداني: ٣٩٢.
- (٢٧) ينظر: شرح المفصل، ١٨٦\١-١٨٧ و شرح ابن عقيل ٢٥٣\١-٢٥٤.
- (٢٨) متن الألفية ١٠، وينظر: شرح ابن عقيل ٢٤٧\١.
- (٢٩) لم أقف على قائله، وهو من شواهد شرح الأشموني، ٣٠٨\١.
- (٣٠) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري ١\ ٢٤٩ وينظر: شرح كافية ابن الحاجب ٢٤٥\١.
- (٣١) شرح المفصل: ١٨٦\١-١٨٧ وينظر: حذف الخبر في الجملة العربية ٥٤-٥٥.
- (٣٢) المقرب ٩٤.
- (٣٣) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب ١\ ٣٩٨-٣٩٩ و أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، هامش ١٤٣/٢ ومعاني النحو ١٠٩/٢.
- (٣٤) المصدر نفسه ١\ ٣٩٨-٣٩٩.
- (٣٥) شرح ابن عقيل ١\ ٥١٩.
- (٣٦) ينظر: معاني النحو: ١٠٩\٢.
- (٣٧) المصدر نفسه: ١١٠\٢.
- (٣٨) المصدر نفسه: ١١٠\٢.
- (٣٩) ديوانه ٢٦٩، وينظر: لسان العرب (زجاج) ١٥\٧.

- (٤٠) ينظر: شرح المفصل: ١٥٩\١ وشرح كافية ابن الحاجب: ١٧٤ \١ شرح ابن عقيل ٤٧٤\١ .
- (٤١) ينظر: هامش شرح ابن عقيل: ٤٧٤\١ و شرح المفصل: ١٠٢\٩ وهداية السالك الى ألفية ابن مالك: ٢٧١\٢ .
- (٤٢) ينظر: شرح المفصل: ١٧٥\١ وشرح ابن عقيل ٦١١\٢ و مغني اللبيب ١٨٤\١ .
- (٤٣) ينظر: شرح المفصل هامش ١٠٢\٩ وهداية السالك ٢٧١\٢ .
- (٤٤) ينظر: معاني النحو ٤٧/٢ .
- (٤٥) ينظر: معاني النحو ٤٧/٢ .
- (٤٦) ينظر: الكتاب: ١١٥\١ و شرح التسهيل: ١١٦\٢ و شرح ابن عقيل: ٥٦٥\١ .
- (٤٧) ينظر: معاني النحو: ٩٤\٢
- (٤٨) البيت بلا نسبة في الكتاب ١١٥\١-١١٦ و شرح ابن عقيل: ٥٦٦\١ .
- (٤٩) ينظر: الكتاب: ١١٦\١ و شرح ابن عقيل: ٥٦٧\١ .
- (٥٠) ينظر: معاني النحو: ٩٤\٢
- (٥١) ينظر: شرح التسهيل و ٢٠٩\٣ و شرح ابن عقيل: ٢٤٢\٢ و حاشية الخضري: على شرح ابن عقيل.. ٦٣٣\٢
- (٥٢) شرح التسهيل: ٢٠٩\٣ وينظر: البحر المحيط: ١٤٣\١٠ و الدر المصون: ١٠ . ٥٨٥\
- (٥٣) ديوانه: ٢٦٩ وينظر لسان العرب: (زجج) ١٥\٧، وبلا نسبة في الخصائص: ٤٣٢\٢، وشرح شذور الذهب: ٢٣٢، وأوضح المسالك إلى الفية ابن مالك: ٢١٧\٢ .
- (٥٤) ينظر: الخصائص ٤٣٢\٢ و مغني اللبيب: ٦٧\١ ولسان العرب: ١٥\٧ .

- (٥٥) من دون نسبة في الخصائص: ٤٣١\٢ ولسان العرب: ١٥\٧.
- (٥٦) ينظر الخصائص: ٤٣١\٢ وشرح ابن عقيل: ٥٩٦\١ وهداية السالك إلى ألفية ابن مالك: ١٢٨\٣.
- (٥٧) ينظر: هداية السالك إلى ألفية ابن مالك: ١٢٨/٣.
- (٥٨) الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢٥٢\١، المسألة: ٥٢، وينظر: شرح كافية ابن الحاجب ٨٣\٢.
- (٥٩) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٨٦\١.
- (٦٠) ينظر: التأويل النحوي في القرآن الكريم: ٩٤٨\٢-٩٥١.
- (٦١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٤٦\١.
- (٦٢) التبيان في إعراب القرآن ١٨٠\١.
- (٦٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٢٥٠\١.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- ١- إصلاح المنطق: ابن السكيت يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٣هـ)، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، ط١، ١٩٨٧م.
- ٢- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري (ت: ٥٧٧هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي (ب ت).
- ٣- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١هـ) ومعه كتاب بغية السالك إلى أوضح المسالك. عبد المتعال الصعيدي (ط٤) ١٣٨٨هـ.

- ٤- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) دار الفكر للطباعة والنشر (ط ٣) ١٩٧٨م.
- ٥- التأويل النحوي في القرآن الكريم، الدكتور عبد الفتاح أحمد الحموز الرياض (ط ١) ١٩٨٤م.
- ٦- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ) وضع حواشيه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (ط ١) ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٧- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: زكي الدين عبد العظيم المنذري (ت ٦٥٦هـ) علق عليه مصطفى محمد عماره، بيروت ١٩٨٥م.
- ٨- تفسير البيضاوي المسمى (أنوار التنزيل وإسرار التأويل) ناصر الدين أبو سعيد البيضاوي (ت ٧٩١هـ) دار الكتب العلمية بيروت لبنان (ط ١) ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م.
- ٩- تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ) تحقيق د. رياض زكي قاسم دار المعرفة، بيروت، لبنان، (ط ١)، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ١٠- التيسير في القراءات السبع أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) تحقيق اتوبرتزل استانبول ١٩٣٠.
- ١١- جمهرة اللغة: ابن دريد محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ) حققه وترجم له رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين، بيروت (ط ١) ١٩٨٧م.
١٢. الجنى الداني في حروف المعاني حسن بن قاسم المرادي (٧٤٩هـ) تحقيق: طه محسن، الموصل ١٩٧٦م.
- ١٣- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل: محمد الخضري (ت ١٢٨٧هـ) دار الكتب بيروت لبنان (ط ١) ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

- ١٤- حذف الخبر في الجملة العربية: علي جبار عيسى، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية للبنات، جامعة الأنبار، ١٩٩٨م.
- ١٥- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة (ط ٣) ١٩٨٩م.
- ١٦- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) تحقيق محمد علي النجار، القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.
- ١٧- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم دمشق (ط ١) ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ١٨- ديوان الراعي النميري: عبيد بن حصين، جمعه وحققه رايهت فايرت، نشر فرانكس شتاين، بيروت، (ط ١) ١٩٨٠م.
- ١٩- ديوان عنتر بن شداد: تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوى، المكتب الإسلامي، بيروت، (ط ٢) ١٩٨٣م.
- ٢٠- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت ٧٦٩هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (ط ١٤) القاهرة ١٩٦٤م.
- ٢١- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) الأشموني علي بن محمد (ت ٩٢٩هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (ط ١) ١٩٥٥م.
- ٢٢- شرح التسهيل: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، جمال الدين بن مالك (ت ٦٧٢هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (ط ١) ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- ٢٣ - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام الأنصاري، وبذيله محطات السرور إلى شرح وإعراب شواهد الشذور، د. بركات يوسف هبّود، دار ابن كثير، دمشق - بيروت (ط ١) ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م.
- ٢٤ - شرح كافية ابن الحاجب: رضي الدين الاسترأبادي (ت ٦٨٦هـ) قدم له ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية بيروت لبنان (ط ١) ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- ٢٥ - شرح المفصل: موفق الدين بن يعيش (ت ٦٤٣هـ) حققه وشرح شواهد أحمد السيد سيد احمد، وراجعته ووضع فهارسه عبد الجواد عبد الغني، دار العلوم، جامعة القاهرة، المكتبة التوفيقية. ب.ت.
- ٢٦ - الشعر والشعراء: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) تحقيق وشرح احمد محمد شاکر (ط ٣) ١٩٧٧ م.
- ٢٧ - الكتاب سيبويه (ت ١٨٠هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب بيروت.
- ٢٨ - الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمد بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي (ط ٢) ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- ٢٩ - لسان العرب: جمال الدين بن منظور (ت ٧١١هـ) دار صادر بيروت. ب.ت.
- ٣٠ - متن الألفية: جمال الدين بن مالك الأندلسي نشرها عبد العزيز سيد الأهل القاهرة (ط ٢) ب.ت.
- ٣١ - مشكل إعراب القرآن: مكّي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) دراسة وتحقيق: حاتم صالح الضامن، دار الحرية للطباعة، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، ١٩٧٥ م.

- ٣٢- معاني النحو: الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر، (ط٢) ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- ٣٣- مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ابن هشام الأنصاري، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه حسن محمد، اشرف عليه وراجعته الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت لبنان (ط١) ١٤١٨هـ.
- ٣٤- المقرب: ابن عصفور (ت٦٦٩هـ) تحقيق احمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجورى، مطبعة العاني بغداد ١٩٧١م.
- ٣٥- المنصوب محلاً في القرآن الكريم: علي جبار عيسى، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب، الجامعة المستنصرية ٢٠٠٦م.
- ٣٦- النشر في القراءات العشر: محمد بن محمد الجزري، (ت٨٣٣هـ) تحقيق محمد علي الضباع، القاهرة.
- ٣٧- هداية السالك إلى ألفية ابن مالك: الدكتور صبيح التميمي، مراجعة الدكتور فاتح زقلام والدكتور نوري شرينه، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، الجماهيرية العظمى (ط١) ١٩٩٨م.

Abstract

1. Varied estimates of the industry grammatical between nouns, verbs and letters.
2. Some of grammarians' estimates was necessary, because of the meaning doesn't complete with out it.
3. Part of grammarians' estimates was because of grammatical industry non the meaning necessity, such as presented subject after the (Alwaw) letter that enter on the present verb, and estimated project for subject, if the subject was source, and after it adverb could not available to be subject.
4. The industry grammatical sometimes be far from the spirit of the Arabic language.
5. Estimate verb of engaging aspect be spoiler for the meaning spoiler of the sentence because the sentence corrupt at the estimating.
6. Estimated verb after (conditional IF) preceding will lose its meaning, as in preceding intimidation can't find it in delaying it.
7. Attention of meaning is important from dealing in estimating conflict who has no important behind it.